



سمير السالمي: فنّان البحر

تقدّم المقالة قراءة في منشأة فنيّة عملاقة على واجهة بحر الجنوب للفنان المغربيّ سмир السالمي، وهي منشأة يعرضُ فيها الفنان عمله أمام البحر ضمن تصور فنيّ مبتكر تندمج فيه اللوحة داخل مشهد الشاطئ، وبرفقة الأطفال يبتكرُ لوحة ترمز إلى تضخم مخلفات البلاستيك التي أصبحت تهدد البيئة البحريّة.

مقالة كتبها لطيفة لبصير مارس 1, 2020

سمير السالمي هذا الفنان الشاعر الذي جعل من البحر لوحة وقصيدة في آن واحد، هو أساسا صانع منشآت صرحية، بالغة بشعرية، وأقامها ركبها (Performances Plastiques) تشكيلية إنجازات ومحقق (Installations monumentales) داخل أروقة العرض في الرباط وباريس وأوساكا أو على ضفاف نهر السين كما فعل في منشأته "الأروقة الصهاريح" (Les galeries aquariums) العابرة الفنية منشأته في مؤخرًا فعل كما البحر واجهات على أو فرنسا بشمال (galleries aquariums) هنا اهتمامنا و تركيزنا محور هي التي الجديدة العملاقة الفنية المنشأة هذه، المغرب جنوب بشواطئ (Éphémère)

البحر داخل العمل الفني

انتقل الفنان سмир السالمي في تجربته الجديدة إلى عرض أعماله الفنية الكبيرة الحجم أمام البحر مباشرة، ضمن تصور فنيّ مبتكر أدمج اللوحة الفنية داخل مشهد الشاطئ المتموج الحي، واستفاد الفنان من رياح جنوب المغرب في تحريك موجة شرائط البلاستيك التي صنعها وربكها بمعية الأطفال كرمز لتضخم مخلفات البلاستيك التي أصبحت تهدد بشكل خطير الأحياء البحرية ومجمل بيئتنا الطبيعية.

لوحات ومنحوتات من بقايا البحر ومن مخلفات البلاستيك

أنجز الفنان سмир السالمي أعماله مما جمعه من عظام الأسماك وأشواكها ومن محار وطحالب وقواقع ورمل وملح، ثم أضاف إليها هذه المرة كعنصر جديد هو مخلفات البلاستيك من علب وأكياس وقنينات، وهو تركيب فنيّ منسجم نفذه السالمي على شكل دوائر كبيرة مفرغة من الداخل بشكل يسمح بالتقاط الصورة المندمجة للبحر في العمل الفني، والتفرج على تبدل مشهد الشاطئ بين شروق وغروب، وصباح وليل، وصخب وهدوء.

ورشة اشتغال على البلاستيك لفائدة أطفال الشاطئ

عندما قدّم المنشأة العملاقة، فتح الفنان سмир السالمي ورشة تشكيلية لفائدة الأطفال ضمن شعار "بحار بلا بلاستيك"، الذي أعلنته مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة كهدف لحملتها لتنظيف الشواطئ وتحسيس المصطافين بأخطار البلاستيك، وتكريس الوعي بضرورة ترشيد التعامل مع هذه المادة الكيميائية باتجاه ما يلبي الحاجيات الملحة الضرورية وبقي بيئتنا ما أمكن من أضرارها السلبية، وتوج الأطفال ورشة المسترجعات البلاستيكية بالمساهمة في تشكيل موجة البلاستيك من شرائط وقنينات وعلب.

موجة متحركة على إيقاع الأمواج والأنسام الرطبة المالحة توج فنان البحر صحبة الأطفال بها منشأته البحرية ذات القياسات الكبيرة والأبعاد الفنية والتربوية والبيئية المتعددة.

استمر عرض المنشأة العابرة (Éphémère Installation) خمسة عشر يوما، ليلا ونهارا أمام البحر، وهو إنجاز فني غير مسبوق يدل على قوة وصلابة هاته الأعمال الإبداعية التي صمدت أمام بحر وشمس و رياح الجنوب.

وقت الغروب.jpg



[1] وقت الغروب، منشأة فنيّة لسمير السالمي، 2019
تصوير: لطيفة لبصير

فنان البحر والبيئة البحرية

بإمكاننا أن ننسب عمل سميّر السالمي إلى الفن التصرّوي الحديث (moderne conceptuel Art) أي الفن القائم على الفكرة (concept Le) وعلى رؤيا خاصة منها وفيها وغيرها تجد اللوحة والمنحوتة أبعادهما الفنية والجمالية والتقنية، ضمن غاية إبداعية بيئية بحرية، ما تفتأ تتأكد عبر مسار ثري من الإبدالات والتحوّلات، غنيّ بالأساليب والتقنيات. مسار لا يخطئ، من زاوية نظر مركزية، أبعاده الفنية الموضوعية.

وفضلا عن تشكيل أعمال من بقايا الأسماك، عمد سميّر السالمي في أعماله داخل القاعات إلى استحضار أجواء البحر إلى تنفيذ لوحات صباغية قياسية شفافة على الواجهات الزجاجية لمعارضه في المسرح الوطني محمد الخامس بالرباط² وفي قاعتي برنانوس و سانتوز بباريس على سبيل المثال³. وترك السالمي لهذه اللوحات الشفافة تنوع ألوانها ونغماتها Tons بحسب كثافة وضخالة أضواء الليل والنهار. وانتقل سميّر السالمي من المنشأة العابرة إلى الإنجاز الفني (Performance) وأصداء لتشخص جاءت جسدي تعبير لفرق والرمل الملح وفرش، البحر وعبير وأصداء أصوات استدعى حين (artistique) تموجات الأعماق البحرية. وجعل السالمي من قاعات العرض ركّزا لسينوغرافيا تألفت فيها الموسيقى والرقص واندمج فيها الزوار مع الأعمال و الأنوار والأصوات والعبير⁴.

وكان جديد سميّر السالمي الاستعراض الباهر أن نقل هذه المرة، الآخرة و ليست الأخيرة، العرض الفني ذاته إلى الفضاء الواسع الطلق إلى واجهة شواطئ الجنوب و صحب معه الأطفال في تجربة تشكيلية بيئية لافتة فارقة⁵.

من هنا، صح أن نعت، سميّر السالمي، فنان البحر والبيئة بامتياز⁶.



رؤية من جنب.jpg [2]



[3] رؤية من جنب، منشأة فنيّة لسمير السالمي، 2019
تصوير: لطيفة لبصير

الاشتغال على شاكلة الطبيعة

من وجهة نظر إمبريقية (Empirique) صرفة، يمكن أن نتوقف عند خصوصيات اللوحات الصباغية، التي اختار لها سмир السالمي عنوانه "الاشتغال بطريقة الطبيعة" أي بعفوية نظام فوضاها المحسوبة وغير المحسوبة، وهي تقنيات تنطلق مما انتهى إليه مبدع كبير للطرائق الفنية الاصلية، ورائد فريد للتوجهات التشكيلية الطلائعية مثل بابلو بيكاسو الذي كان يرى "أنه لا ينبغي محاكاة الطبيعة بنقل مناظرها وبالوفاء لتفاصيلها، بل بمحاولة الاشتغال على شاكلتها" أي بأسلوب خلاق متدفق حرّ يعيد في كل مرة تنظيم الفوضى بشكل مباحث، لا متوقع وياهر.

من هنا، وضمن امتداد أبعاد مقولة الفنان الاسباني الاندلسي، جاءت أعمال السيولة والدفق الصباغي لدى السالمي، حرة مناسبة، غنية بالتشاريات اللونية والتفاعلات المشبعة بالأصواء والظلال والأحاديث واندمجت هذه اللوحات من خلال إيالياتها الفنية في الأعمال الكبرى لفنان البحر.

تفصيل.jpg [4]



[5] تفصيل، منشأة فنيّة لسمير السالمي، 2019
تصوير: لطيفة لبصير

نحت وصباغة بعناصر بحرية

شكل سميّر السالمي أعماله النحتية الصباغية مما التقطه من ملفوظات البحر، أي من مادة عضوية حيوانية، استطاع بلمسة الفن نقلها من الإهمال والتحلل على صخرة شاطئ منسي، إلى التمكين والتثمين داخل قاعات عرض مميزة وأروقة فن رفيعة وطنية ودولية.

تلك فلسفة كاملة قائمة بذاتها، تقضي باستثمار المتاح حتى أبعد الحدود، وإعادة تدوير المهمل الفاني وإبداع الجديد المفيد من الهالك الضار.

لمسة فن هي معبر الإبداع من القمامة الى صالون العرض، شأن ما فعل السالمي بمخلفات البلاستيك الكيماوية وبقايا السمك الحيوانية وخميرة الورق من الملح ومسحوق العظام والقواقع في منشأة بحر الجنوب.

[6] [au montage de l'oeuvre.JPG](#)



[7] أثناء تحضير العمل، منشأة فنيّة لسمير السالمي، 2019
تصوير: لطيفة لبصير



ورق وقماش من ابتكار الفنان

لم يكتف سмир السالمي بالصياغة المتفردة لأعماله من بقايا المحيط البحري ومخلفات الاستهلاك البشري للقواقع والأسماك، بل إن أسندة (Supports) هذه الأعمال من ورق وقماش كانت من صنع الفنان، الذي عمد إلى تشكيل عجيب من خميرة الملح والورق والقماش والماء أضاف إليه مسحوقاً من الطحالب والقواقع وعظام الأسماك وأليافاً من صمغ النخل والشجر والنبات. عمل معلمي تجريبيّ تبلور إلى لوحات ومنحوتات غريبة الشكل فريدة الإبداع، حصدت اهتماماً وترويجاً وأصداء في منتديات الفن بفرنسا وأوروبا من خلال المعارض المتجولة لمركز لقاء الفنانين وهواة الفن بباريس. واستحقاقات فنية بيئية في المغرب واليابان.

واجهات الشعر والفن

فنان البحر والبيئة البحرية، فنان المنشآت الصرحية الكبيرة، اللوحة والقصيدة في آن واحد. أعمال سмир السالمي واجهات إبداع يفتحها على البحر، ويطل منها على تلالؤات النور على سطح الماء المتموج بإيقاعات الريح، ومنها يشترئب إلى تناغمات ألوان الأفق البحري وهو يودع شمس المساء في قرارات من الرمل و الملح و الطحالب، عميقاً، حيث تستقر فكرة ما تفتأ تشرق من جديد بأنوار فريدة، لوحة أو قصيدة، نبر وإيقاع، تلوينات فاتنة من تناغمات أحمر و بنفسجي وأزرق.

- 1. "الأروقة الصهاريح" وهو الإنجاز التشكيلي الذي استحضّر فيه الفنان أجواء البحر عبر ثلاثة أروقة فنية نصبت على مرفأ "إيفري سيرسين seine-sur-ivry" بصواحي باريس، وهي رواق أجواء الأعماق ورواق أجواء السطح، ورواق الموج الهائج. وكان ذلك سنة 1999.
- 2. وهو المعرض الذي سماه الفنان "أجواء الحرية" وعرض فيه أعماله داخل أحواض من الملح واستدعى المؤثرات البحرية الطبيعية من أصوات الريح والهدير وعبير البحر. فضلاً عن اللوحة الشفافة القياسية التي عرضها على الواجهة الزجاجية للمسرح الكبير (لوحة من 400 متر مربع)، وقد حصل سмир السالمي على جائزة الحسن الثاني للبيئة في الفن والأدب سنة 2001 عن عمله هذا.
- 3. معرض قاعة برنانوس (bernanos) محيطيات 1 سنة 1988، ومعرض قاعة سانتوز محيطيات الثاني 2 بباريس سنة 2003.
- 4. نشير هنا بشكل أخص إلى معرض "محيطيات الأول"، الذي استدعى له السالمي المؤلف الموسيقي كي كاسكالي اشتغل بينما البحرية للأعماق موسيقى كاسكالي كي وهياً، الجديد للتعبير السادسة السربون وفرقة (Guy Cascalés) السالمي على تصميم رسوم لسينوغرافيا وملابس العرض الراقص.
- 5. سبق لسмир السالمي أن فتح ورشات فنية بيئية للأطفال، ولأطفال الملاجئ والأطفال المعاقين. وكان جديد ورشة البحر الأخيرة هو الاشتغال على مسترجعات البلاستيك عند قدم المنشأة العملاقة.
- 6. فنان البحر "mer la de artiste" هو اللقب الذي أطلقته مديرة رواق الفنون الجميلة بباريس، السيدة هلين فيل فور (fort-ville Hééne) على سмир السالمي منذ معرض: "محيطيات الأول"، وهو اللقب الذي كرسته فيما بعد مجلة: "نظرة" على البحر الفرنسية mer sur vue : magazine.
- 7. عديدة هي المعارض التي شارك فيها سмир السالمي باعتباره عضو في مركز لقاء الفنانين وهواة الفن بباريس. سونطاج سولانج (solange sontag) الفنانة برئاسة (centre de liaison des artistes et amateurs d'art) وقد حصل السالمي على جوائز متعددة من خلال النشاط الفرنسي الأوربي منها جوائز الفن الحديث من مهرجان مدينة كان Cannes بفرنسا ومهرجان مدينة bruges ببلجيكا.

http://tohumagazine.com/ar/article/%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D8%A7%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%86%D9%91%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1

Links

- [1] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/%D9%88%D9%82%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D9%88%D8%A8.jpg>
- [2] <http://tohumagazine.com/ar/file/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%AC%D9%86%D8%A8.jpg>
- [3] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9%20%D9%85%D9%86%20%D8%AC%D9%86%D8%A8.jpg>
- [4] <http://tohumagazine.com/ar/file/%D8%AA%D9%81%D8%B5%D9%8A%D9%84.jpg>
- [5] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/%D8%AA%D9%81%D8%B5%D9%8A%D9%84.jpg>
- [6] <http://tohumagazine.com/ar/file/au-montage-de-loeuvre.jpg>
- [7] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/au%20montage%20de%20%27oeuvre.JPG>

